



مؤيد نعمة

شهادة لأخر سجين تغادر (ابي غريب)

لقد خطفـت هذه المجموعة اثنين من الهندسين الأميركيين وقطعت راسيـهما، وفي الثاني من تشرين الثاني قطعـت رأس البريطاني كينيث بيغلي بعد ان طالبـت بإطلاق سراح كل النساء المعتقلات في العراق.. ولكونها آخر سـجينة في سجن ابي غريب غادرته في التاسع عشر من تموز عام ٢٠٠٤، فانها ما تزال تحتفظ بذكرياتها هناك.. وهـدي العزاوي سيدة اعمال، وبسبب ثروتها الشخصية، فقد عدت أغنى سيدة عراقية بعد (ساجدة) أولى زوجات صدام حسين، وسهل لها وضعها بوصفها سيدة اعمال في التاسعة والاربعين من العمر ومطلقة حديثا، حرية الكلام واليوم، تستعيد هـدي العزاوي ادارتها لشركة عشتار، مشروعهـا الخاص باستيراد سيارات المرسـيدس، وهي سيدة باذخة في ملابسها، تزين اصابعها ورقبتها ومعصمها المجوهرات، تضع ماكياجـا جريئا، ونظرة واحدة الى هذه المرأة تكفي لنفـهم بانها ليست عراقية نموذجية، وبصراحة شديدة افشت قصصـها في (ابي غريب) وتعد من النساء القلائل اللاتي تجران على الشهادة.

بدأت مشاكلها في خريف عام ٢٠٠٣، رغم الاتهامات التي عطيها التي شاعت في زمن صدام حسين كانت تستهدف هـدي واسرتها، فقد وصلتـهم رسائل مجهولة تهـدهم بالوشاية بهم الى الأميركيين ان لم يدفعوا، تعرض الابن الأكبر (علي) الى الضرب واختلـطت الابنة الصغرى نـهلة، ثم اطلق سراحها مقابل عشرة الاف دولار اما هـدي فلم تكن تريد ان تخضع للابتزاز، ولأنها سيدة اعمال

فقد قررت تسوية المشكلة بنفسها؛ في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ٢٠٠٣، توجهت الى القاعدة الأميركية في قصر الأعظمية احتجاجا على هذا الوضع (غير المقبول)، تقول: استمع الي احد الضباط بادب مدة عشر دقائق، ثم قاطعنا عسكري جاء يحمل ورقة قرأها الضابط، بعد ثانية من ذلك لم اعد (سيدة) بل إرهابية. امسك ثلاثة من ضباط المارينز ببـيديها وواقفوها خلف ظهرها ووضعوا فوق رأسها غطاء ومضت عدة شهور قبل ان تفهم هـدي انها متهمـة بتمويل حركات التمرد المسلح، وفي كانون الاول، اعتقل ثلاثة من اشقائها، وهم علي، وايباد، ومعتز، وشقيقتها نـهلة.. وكان كل واحد يجهل وجود الآخرين في مركز الاعتقال في الأعظمية، وفي الغرفة التي كانت فيها معصوبة العينين مـوثوقة اليدين فهمت هـدي من الشبهات التي عرفتها ان شقيقتها نـهلة قد اعتقلت الى جوارها، وذلك في الاعتقال اسبوع عـصيب، وكالات الكفـت، تقول: ولمضارقة، كان ذلك افضل شيء حصل لي، فقد غضب الطبيب من الحرس وطلب ربط يدي ليس خلف ظهري بل على البطن، في وضع اقل ايلاما. وحصل الاسوأ.. ففي احدي الليالي سمعت ضجيجا شديدا وصراخ شقيقتي، عندما القوا عليها جسد

رجل عار واصيبت بالهلع، وادركت ان الجسد كان جثة، ويـيدي المربوطتين الى امام، استطعت ان ارفع زاوية من العصابة المربوطة حول عيني، كان الجسم العاري شقيقي ايباد، كان وجهه مغطى بالدم، وطلبت من نـهلة ان تضع رأسها على صدره لتتأكد من ان قلبه ما يزال ينبض، لكنه لم يعد ينبض، امضيت الليلة مع جثة ايباد وهي فوق ركبتي، ولم يستعد الاب جثة ابنه الا في نيسان من مكان حفظ الجثث، وعلى شهادة الوفاة كتب: ايباد، ذكر، عراقي، مسلم، ابن حافظ احمد علي العزاوي، سبب الوفاة حسب التقرير المأخوذ من قوات التحالف، توقف في القلب والاسباب غير معروفة.. لقد حصل الاب على صورة المتوفى مقابل عدة دولارات وهي تبين شابا في الثانية والثلاثين، يحمل الرقم (١٦٤٠) وكان وجهه مشوها من الصدغ الاليسر وتغطي البطن بقع من الحروق. ثم كان الانتقال .. وصلت الى (ابي غريب) في الرابع من كانون الثاني عام ٢٠٠٤، واعطوني سجلا بالرقم (١٥٦٠٢٨٣) وزنزانة بطول مترين، امضيت فيها ١٩٧ يوما وخضعت الى ثلاثين استجوابا، وكانت فرصتي في التحدث باللغة الانكليزية، فيعد ثلاثة اشهر، طلب مني مسؤول حراس السجن يسبون معاملة هـدي الى الحد الذي اصيبت فيه بخلع في الكتف، تقول: ولمضارقة، كان ذلك افضل شيء حصل لي، فقد غضب الطبيب من الحرس وطلب ربط يدي ليس خلف ظهري بل على البطن، في وضع اقل ايلاما. وحصل الاسوأ.. ففي احدي الليالي سمعت ضجيجا شديدا وصراخ شقيقتي، عندما القوا عليها جسد

على اغتصاب لان اغتصاب بالنسبة

ترجمة : زينب محمد عث: لوفيفارو

لبنان الموحد، جسر بين الشرق والغرب

مراسل الفيغارو: فارس لويـس الامين العام لتجمع لبنان

لم يقم اللبنانيون في تاريخهم الحديث باظهار رغبتهم الشديدة بالوحدة والحرية كهذه المرة، فقد جمعت التظاهرة اللبنانية الضخمة في ١٤ آذار الماضي كل اطراف المعارضة في ساحة الشهداء ببيروت، واحتوت هذه التظاهرة على أكثر من مليون فرد أي ما يقارب ربع السكان. وقد كانت مدعومة من قبل جميع الطوائف والأعراف اللبنانية التي رسخت للبلاد عقدا جديدا من الاخاء والانتماء للهوية الوطنية.

وقد ادى هذا الحدث الى ان يجد اللبنانيون انفسهم وبصورة عفوية متكاتفين بعدما قضاوا ثلاثين عاما من ١٩٧٥ وحتى ٢٠٠٥ تحت وطأة العناء الجسدي والنفسي.

والان لا الحرب ولا شقاات الماضي بإمكانها ان تثير لديهم الخلافات التي لا تقهر، لانهم في سرائرهم يعلمون ان لبنان كانت معسكرا مغلقا للصراعات وتصفية الحسابات بين بلدان المنطقة، وعلى الرغم من ان بعض المجمعات اللبنانية تلتفت تمويئا من السلطات الخارجية التي منحت لهذا الصراع لدى الرأي الدولي مفهوم الحرب الاهلية والدينية الا ان هذه الحرب لم يكن معترفا بها تماما.

ومنذ اعوام ونحن مستمرون باتهام سوريا من دون أي نتيجة الا ان مقتل الحريري في ١٤ شباط الماضي ساعد على تسليط الضوء على نيات سوريا بخصوص لبنان.

وهكذا فقد بدأت سوريا بتقويض البلاد منذ عام ١٩٧٥ لبرهنة تدخلاتها تحت ذريعة حمل السلام المدني حتى تمكنت من الهيمنة التامة على الاراضي اللبنانية وتأكدت هذه الحالة في عام ١٩٩٠ بعد سقوط آخر اقليم، الذي كان تحت ادارة ميشيل عون ، ولم تتوقف سوريا بل واصلت وبكل جد لتحقيق هدفها التاريخي وهو الاستيلاء على لبنان.

والمرحلة الاخيرة في هذه المسيرة التي بدأت في عام ١٩٩٠ هو قولبة المؤسسات اللبنانية في اطار حزب البعث السوري للعمل على تجريد لبنان من نموذجها المؤسساتي والديمقراطي ولتصبح نموذجا شادا في المنطقة .

وفي اثناء كل هذه السنين كان كل من يعارض نيات دمشق يتعرض الى السجن والقتل او النفي.

واليوم اصبح من غير الممكن كبح مسيرة استرجاع الاستقلال اللبناني. وقد ترجمت التقاء الرغبة الوطنية بالتغيير العميق في السياسة الامريكية ازاء لبنان وتكللت بتبني القرار المرقم ١٥٥٩، المتفق عليه من قبل فرنسا والولايات المتحدة، بالإضافة الى آمال الشعب نحو الحرية، وقد هزت تلك الحقائق الهيمنة السورية، واجبرتها على سحب قواتها من بلاد الارز.

الا ان دمشق لاتزال تحتفظ بالقدررة الاكيدة على الايذاء التي لا يجب اهمالها، كسلسلة الاغتيالات التي توالى خلال اسبوعين المتفق عليه من قبل فرنسا والولايات المتحدة، بالإضافة الى آمال الشعب وستدل هذه الأعمال على الحكمة برأي البعض، كالعفو الاقتصادي.

وفي اثر سوء تصرفات النظام السوري قامت الهيئة الدولية بأشعاره بالأخطار المحققة به ان كان ينوي الاستمرار بسياسة تقويض النظام اللبناني.

وما يبقى للبنانيين الان لاتمام هذا التحرير وإعادة إنشاء دولتهم المنبثقة من الوعي المشترك بالماضي والحاضر وتشكيل مؤسساتهم لاجل تجنب حالات الخلاف البلوماسي واللاقناعة التي لن تتوانى عن زعزعة البنية اللبنانية التي ربما لن تصمد كثيراً امامها. ولنجاح هذا الرهان ستحتاج لبنان وبصورة حتمية الى الأعمال الرمزية الأساسية وتأتي أهميتها كونها ستساعد على اجتياز هذه المرحلة وستدل هذه الأعمال على الحكمة برأي البعض، كالعفو العام وقلب صفحة بياض.

وهناك ضرورة اخرى وهي توجب المباشرة ب(تحديث الدين) وفق نظام سياسي يلائم نموذج المجتمع اللبناني المتعد الطوائف وذلك بالمباشرة بسلسلة من التجديدات في التوجه نحو جوانب الحياة التي تسمح بإنشاء جيل جديد متحرر من الاحكام المسبقة وحينها سيرزق للعبان نخبة قادة الغد. والهدف من هذا المسعى هو منح ابناننا "لبنان مستقرة" وبمؤسسات متجددة حيث يسمو مبدأ الهوية الوطنية فوق الانتماء الطائفي، لبنان التي تنعتش فيها حرية الفكر وحقوق الجميع، حينما ننعم كل تيار سياسي، فلسفي او ديني بالشعور بالطمأنينة، وتزدهر بمسؤولية المصلحة العامة.

وفي ساعة افول الهيمنة السورية، المناسبة الفريدة التي ربما لن تتكرر، ينفتح للبنانيين لاجل اعادة بناء لبنان الموحدة الحرة والديمقراطية الجسر المائوف بين الشرق والغرب.

وقد كانت وستبقى الدليل الاساسي لانتشار الديمقراطية في منطقة تمر من العناء نحو نهضة دستورية وفكرية جديدة.

هذا هو التحدي الذي بيناه، ونعلم باننا جديرون به.

المترجم : منذر مظهر المدفعي

ان اقتصادا ضعيفا، خصوصا اذا ما صاحبتها اقلية برلمانية مخفضة، قد يجعل من الامر اكثر صعوبة على الحكومة في الاستمرار في اجراء اصلاحات الحيوية في بلاد الحكومة في الوطنية NHS، التي تشير استطلاعات الرأي الى انها الموضوع الأكثر أهمية الذي تواجهه البلاد. و بعد ان ضاعف ميزانية NHS خلال السنوات الثماني الماضية وجد ان زيادة النفود لا تحدث فرقاً كبيراً من دون اجراء اصلاحات لرفع الانتاجية، قام السيد بليز بإجراء تغيير في سياسته و اعاد ادخال الاصلاحات المستندة الى السوق شبيهة بتلك التي قام المحافظين عند تسلمه السلطة من إحياء مشروع يدفع للمستشفيات في انكلترا (لدى بقية بريطانيا ترتيبات مختلفة) لكل حالة علاجية بدلا من الهبات المقررة سلفا. و لإحداث منافسة، فقد دعيت الشركات الصحية الى المزايدة على العمليات الجراحية غير العاجلة. هنالك حاليا ما يقارب ٤٪ من هذه العمليات الجراحية التي تولتها الحكومة قد تمت "تخصخصتها" و تهدف الحكومة الى رفع النسبة الى ١٥٪.

بالاخر بالنسبة الى السيد بليز بعد انتخابه هو الاستفتاء الذي وعد باجرائه في العام القادم حول الدستور الاوربي المقترح. لو صوت البريطانيون برفض الوثيقة، فإن السيد بليز قد يجبر على ترك ١٠ داونغ سيرت بشكل اكبر مما كان يرغب، و بقاء عمله غير منجز. طبعاً من الممكن ان ينجو، لو ان الناخبين الفرنسيين قالوا "لا" في استفتاءهم، و اخر هذا الشهر، الذي قد يؤدي الى قتل الدستور. بين استطلاع للرأي ان الفرنسيين سوف يرفضون الدستور و لكن البعض في هذا الاسبوع يشير الى بان النتيجة ستكون "وي-نعم" بعد كل ذلك. السيد بليز، بعيدا عن ابتساماته، كان اكثر قلقا حول مزاج الناخبين الفرنسيين من ان يكون كذلك حول ابناء بلده.

ترجمة - فاروق السعد عث- الايكونومست

ان اقتصادا ضعيفا، خصوصا اذا ما صاحبتها اقلية برلمانية مخفضة، قد يجعل من الامر اكثر صعوبة على الحكومة في الاستمرار في اجراء اصلاحات الحيوية في بلاد الحكومة في الوطنية NHS، التي تشير استطلاعات الرأي الى انها الموضوع الأكثر أهمية الذي تواجهه البلاد. و بعد ان ضاعف ميزانية NHS خلال السنوات الثماني الماضية وجد ان زيادة النفود لا تحدث فرقاً كبيراً من دون اجراء اصلاحات لرفع الانتاجية، قام السيد بليز بإجراء تغيير في سياسته و اعاد ادخال الاصلاحات المستندة الى السوق شبيهة بتلك التي قام المحافظين عند تسلمه السلطة من إحياء مشروع يدفع للمستشفيات في انكلترا (لدى بقية بريطانيا ترتيبات مختلفة) لكل حالة علاجية بدلا من الهبات المقررة سلفا. و لإحداث منافسة، فقد دعيت الشركات الصحية الى المزايدة على العمليات الجراحية غير العاجلة. هنالك حاليا ما يقارب ٤٪ من هذه العمليات الجراحية التي تولتها الحكومة قد تمت "تخصخصتها" و تهدف الحكومة الى رفع النسبة الى ١٥٪.

بالاخر بالنسبة الى السيد بليز بعد انتخابه هو الاستفتاء الذي وعد باجرائه في العام القادم حول الدستور الاوربي المقترح. لو صوت البريطانيون برفض الوثيقة، فإن السيد بليز قد يجبر على ترك ١٠ داونغ سيرت بشكل اكبر مما كان يرغب، و بقاء عمله غير منجز. طبعاً من الممكن ان ينجو، لو ان الناخبين الفرنسيين قالوا "لا" في استفتاءهم، و اخر هذا الشهر، الذي قد يؤدي الى قتل الدستور. بين استطلاع للرأي ان الفرنسيين سوف يرفضون الدستور و لكن البعض في هذا الاسبوع يشير الى بان النتيجة ستكون "وي-نعم" بعد كل ذلك. السيد بليز، بعيدا عن ابتساماته، كان اكثر قلقا حول مزاج الناخبين الفرنسيين من ان يكون كذلك حول ابناء بلده.

بليز يفوز للمرة الثالثة

رغم استمرار الاتهامات بأنه كان يكذب على الشعب البريطاني حول حرب العراق ، و وجود بعض تجمعات الغيوم الاقتصادية ، استمر توني بليز للمرة الثالثة في منصبه ، رغم الهبوط الحاد في الأغلبية. و لكن كيف سيتمكن من معالجة التحديات الكبيرة التي في انتظاره ؟ و ما هي السرعة التي سوف يقوم بتعبيرها لخليفته المتوقع ، غوردون براون ؟

الثناء لمنحه بنك انكلترا مهمة السيطرة على السياسة النقدية عام ١٩٩٧ و للسيطرة ايضا على الانفاق العام و الضرائب في السنوات المبكرة لوجوده في المنصب.

قد لا يمكن الا ان تتدهور الامور في السوق الذي كان فيه الاقتصاد يشكل ورقة العمال الاقوى، كانت الحكومة تقوم بتخزين المشاكل للمستقبل. فارتفع نسبة الانفاق، الذي بدأ قبيل انتخابات ٢٠٠١، و فارتفع نسبة الانفاق، الذي بدأ قبلا من المال العام من ١.٦ ٪ فاضل في الدخل العام سنة ٢٠٠٤-٢٠٠٥ و بوجود زيادة مطردة على مصروفات برنامج الصحة الى غاية عام ٢٠٠٨، فان هنالك حاجة اما الى خفض حاد للانفاق او سيكون هناك

ان السيد هاورد التجأ الى مبادئ حزب الشعب الأمريكي اليميني، في محاولة لطرد المخاوف حول رغم ان النمو الاقتصادي البريطاني بعيد الامد قد بدا في ظل اخر حكومة محافظين، الا ان استمراره منذ الفوز الاول للسيد بليز عام ١٩٩٧ قد عزز من حجج العمال من انهم افضل للاقتصاد. و بعد عقود من الهبوط النسبي، تمتلك بريطانيا الان ناتجا محليا اجماليا للفرد الواحد اعلى مما في ألمانيا، فرنسا، و ايطاليا- رغم ان ذلك له علاقة كبيرة بالركود في المانيا، اوروبا. ان اداء بريطانيا المتفوق يعود جزئيا الى مواصلة حزب العمال لسياسات تاتشر المساندة للسوق. ولكن كوردن براون، وزير المالية، يستحق ايضا

فان الانتخابات العامة هي الادنى التي تعطي اغلبية برلمانية في تاريخ بريطانيا الديمقراطية. حصل السيد بليز على نصر رغم الاتهامات التي معارضيه بانه كذب على الشعب البريطاني حول مزاعم امتلاك صدام حسين اسلحة دمار شامل، لتبرير ارسال القوات الى العراق عام ٢٠٠٣. في المراحل الختامية من الحملة الانتخابية، بحث في المسالة حياة جديدة عن طريق الاقشاء بنصيحة المدعي العام الى الحكومة البريطانية عشية الحرب، التي بدت بأنها كانت تعبر عن الشكوك في شرعيتها. وهذا الاسبوع، القت ارملة آخر جندي بريطاني يوت في العراق باللوم على السيد بليز بسبب موت زوجها. كما وقف والد السيد بليز في مقاضعته في شمال شرق انكلترا. و لكن رغم كل الانزعاج بسبب العراق، بضمنه ذلك الذي انتاب العديد من البرلمانيين في حزب العمال، الا ان التصويت لصالح بليز قد تصاعد اثناء الحملة. رغم ان الناخبين قد قدسوا الثقة في رئيس الوزراء، الا ان ثقتهم بفائد المحافظين، مايكل هاورد، هي ادنى مستوى. لقد كان السيد بليز ناجحا في سرقة افضل ملابس المحافظين- ادارة اقتصادية سليمة و اصلاح نظام الخدمات العامة- لدرجة

فعل المرشحون و القادة السياسيون ما في وسعهم لإحداث اثاره و لكن ما ان خفت حدة الحملة، حتى بدت الانتخابات البريطانية و بشكل متصاعد كأنها نتيجة محسومة. و في الساعات المبكرة من يوم الجمعة ٦ مايو، بالإعلان عن نتائج ٥٣٣ دائرة انتخابية من اصل ٦٤٦، من المتوقع ان يكون حزب توني بليز العمالي قد حصل على ٣٢٤ مقعداً مطلوبة لتأمين اغلبية مطلقة. و للمرة الاولى في تاريخه، فاز حزب العمال في ثلاثة انتخابات متتابعة- و هو انجاز كبير للسيد بليز.

و لكن النغمة في حزب العمال كانت ابعد من ان تكون نغمة نصر، لان الحزب كان متجها نحو اقلية متدنية بمقدار ٧٠ مقعدا، مقارنة بر(١٦٥) مقعد في انتخابات ٢٠٠١ ان الاغلبية الضئيلة قد تعني ان البرلمان القادم، الذي يصير السيد بليز على انه سيكون الاخير بالنسبة اليه، رئيسا للوزراء، سيشهد معركة على الحكومة اشد مما شهده في الدتين السابقتين. في كلمته بعد اعادة انتخابه عضوا في البرلمان لمقاطعة سيدكفيلد، اقر السيد بليز بان الشعب البريطاني يريد ان يعيد العمال الى السلطة بعد تقليم اجنتحه، " و علينا ان نرد على ذلك بحكمة و بادرالك". و بامتلاك العمال حصتهم المتوقعة ٣٦٪